عليها . واذا استطعنا اجراء بحث على هذه الاسس ، فاننا نثقف الجمهور الاوروبي بواقع الصهيونيين فعلا . ولاضرب لك افضل مثلا : عندما قدمت الحجة حول كون الكيبوتز تفرقة عنصرية في هولندا في بداية هذا الشهر ، قال لي صحافي صهيوني جدا : اجل هي تفرقة عنصرية ولكنها كذلك من اجل الامن . فقلت له : حسنا جدا ، اكتب في صحيفتك ان الكيبوتز تفرقة عنصرية لاسباب امنية . فقال لي : انت لا سامي ، وأنت كذا وكذا — وفي هذه الاثناء ادرك الصحافيون الاخرون ما هو فعلا . والامر المهم هو تحطيم الاسطورة الصهيونية .

كيف والى اي حد ، في رأيك ، تستطيع احدى اللجان الفلسطينية في اوروبا ان تدعم بصورة فعالة السجناء السياسيين في اسرائيل ؟

أعتقد ، قبل كل شيء ، ان كل ما تفعلونه مفيد ، لكن الطريقة التي انصحكم باتباعها هي باتخاذ حالات معينة ، حالات افراد ، والنضال من أجلهم بأية طريقة ولا سيما بطرق التظاهر . خذوا سجينا يقبع فعلا في السجن ، سجينا اشتكى من التعذيب . خذوا سجينا واحدا وباسمه قوموا بتظاهرة ، تظاهرة امام السفارة الاسرائيلية او أمام المنظمات الصهيونية ، مركزين على حالة واحدة فقط يوجد لديكم الكثير من المعلومات حولها. بوسعي ان اعطيكم اي عدد من الاسماء تريدون . لنقل أنكم اخذتم حالة سليمان النجيب ، فتقولون للناس : اكتبوا لسليمان النجيب في سجن الجلمه، اكتبوا لشقيقته واسألوا من جديد لماذا لا يتمتع سليمان النجيب بالحرية ولماذا لم يحقق في تعذيبه وهلم جرا . خذوا بضع حالات معينة ، ولا تكتفوا بالتعميمات ، وركزوا عليها وكونوا مثابرين ومصممين بغية ازعاج السفارات الاسرائيلية والمنظمات الصهيونية . قوموا بتظاهرة واحدة في الاسبوع ، حتى ولو تألفت من شخص واحد امام السفارة الاسرائيلية او أمام المنظمات الصهيونية في بيرن او في جنيف — لا أعلم اين هي . وتحتاجون الى بضعة أشخاص فقط يقومون بذلك على نحو متواصل . سأخبركم لماذا : لا لانني اعتقد انه سيكون له تأثير قوي جدا هنا فحسب بل لان هذا هو ما يريده الفلسطيني . فان اعظم خطر على الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة واسرائيل هو القنوط . وكثيرا ما يقولون : لقد نسينا الجميع ، ولا احد يفكر بنا ، انهم يضعون النظريات ، ولا يتحدثون عن آلامنا . وقد تكون افضل طريقة هي التقاط صورة او صورتين واظهار اهتمامكم بالسجناء الفلسطينيين . وهذا في الدرجة الاولى عن الفلسطينيين في الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ . اما في اسرائيل فأقدم لكم اقتراحا اخر : ركزوا في بحوث جدية على طبيعة التفرقة العنصرية للمجتمع الاسرائيلي استنادا الى مصادر رسمية اسرائيلية . افترض ان الكثيرين منكم طلبة وتعلمون كيف تعلمون . اقدم لكم اقتراحا عمليا بسيطا : احصلوا على « الحولية الاحصائية الاسرائيلية » وحاولوا ان تنشروا وان تنبهوا الشعب الى الطبيعة العنصرية لهذا المنشور بوصفه مرآة للمجتمع الاسرائيلي . نبهوا الشعب ، مثلا ، الى ان لا اسرائيليين في الاحصاءات الاسرائيلية : فهناك يهود وغير يهود فقط . وستجدون صفحة احصائية منفصلة لمعدل وفيات الاطفال اليهود ومعدل وفيات الاطفال غير اليهود ، وان معدل وفيات الاطفال غير اليهود هو ، بالطبع ، ضعف معدل وفيات الاطفال اليهود . ولم يتغير الفرق في معدل وفيات الاطفال اليهود وغير اليهود في اسرائيل ، لقد تحسن كلا الجماعتين لكن الفرق ظل ثابتا . وهذا أمر جوهري ذو دلالة . وعن طريق قيامكم بأبحاث جدية فعلا حول هذا الموضوع يمكنكم التوصل الى أمثلة اخرى كثيرة . واهمية هذا الامر هو انه لا يوجد لدى الصهاينة جواب عنه . فهو مستقى من مصادرهم ، وهي حقيقتهم الخاصة ، كما انها تثقفكم بالحقائق الفعلية وانتم ايضا تثقفون الشعب السويسري بالحقائق الفعلية . وسأقترح عليكم شيئا اخر هو بحاجة ماسة الى البحث والعمل : انه وضع العمال من قطاع غزة الذين يعملون في اسرائيل واوضاعهم في معسكرات الاعتقال . كم من الشعب السويسري يعلم ان قطاع غزة محاط بالاسلاك الشائكة احاطة تامة ... نعم احاطة تامة . فقطاع غزة على الخريطة تحيط به الاسلاك الشائكة ولها بوابات ومن هذه الناحية المادية يمكن القول : انه معسكر اعتقال بأكمله . لكن العمال من قطاع غزة يؤخذون الى مصانع في اسرائيل . ويتركز قسم كبير من هذه المصانع في مكان يقع فعلا على حدود القطاع ، في موقع يدعى